دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أثر استخدام الوسائط المتعددة في رياض الأطفال في إكسابهم مهارات القراءة و الكتابة
المؤلف الرئيسي:	بني دومي، منى يوسف أحمد
مؤلفين آخرين:	الهرش، عايد حمدان سليمان(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2009
موقع:	إربد
الصفحات:	1 - 147
رقم MD:	725462
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية التربية
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	رياض الأطفال، تعليم القراءة، تعليم الكتابة، الوسائط المتعددة، التحصيل الدراسي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/725462

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

الطفولة المبكرة يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي المعاصر، ونظرًا لما يعانيه الطفل في هذه المرحل من ضعف الانتباه، يتوجب بذل كل الجهود للعمل على استثارته وتشويقه باستخدام المثيرات السمعية والبصرية والحركية، بما يجذب انتباهه للمتابعة ويساعده على النمو العقلي المتسارع. ويعدّ الحاسوب بما يوفره من مثيرات حركية وصوتية أحد أبرز الوسائط في تعلم الأطفال؛ لذا فإن التعلم عن طريق الحاسوب أحد المتطلبات المعاصرة لعالم الطفولة.

وتُعدّ الثروة البشرية أغلى ما تمتلك شعوب الأرض من ثروات، فالدول المتقدمة تعطي عناية خاصة للأطفال لدرجة أنه يمكن أن يقاس تقدم الدول بما توفره لأبنائها من رعاية. والطفولة من الناحية التربوية والسيكولوجية من المراحل المهمة في حياة الإنسان، حيث يتعلم فيها أساسيات القراءة والكتابة والحساب، أو ما يطلق عليه بمرحلة بزوغ العمليات العقلية، فهي الأساس القوي في السلم التعليمي؛ لأنها مرحلة تربوية تعليمية ضرورية، وحاسمة في تنمية جوانب النمو المختلفة الجسمية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية والدينية.

وليس أدل على أهمية الطفولة من أن الإسلام أولى عنايةً خاصة بالأسباب التي تقود إلى تنشئة أطفال أسوياء، ذلك أنه حث الرجل على اختيار الزوجة الصالحة التي تتفهم دورها وواجباتها، فقد وضع لها مواصفات إن وجدت صلح الأولاد وصلح المجتمع، ويؤكد ذلك أن

الرسول صلى الله عليه وسلم كان رحيمًا بالأطفال ويوصي بهم خيرًا، وتبع سنته الصحابة والتابعون (القضاة، ٢٠٠٥).

وفي هذا الاتجاه، أكّد العديد من الأئمة وعلماء المسلمين، ضرورة تربية الأطفال والاعتناء بهم، أمثال الإمام الغزالي والسيوطي والطبراني وابن سيناء والنووي، إضافة إلى ذلك فقد ظهر مفكرون غربيون أمثال (جان جاك روسو، بستالوزي، فروبل، ماريا منتسوري، فايجوتسكي، ايركسون، بياجية، سكنر) أولوا الطفولة جل رعايتهم واهتمامهم(صبح، ٢٠٠٣). من هنا نوقن أن جذور الاهتمام برعاية صغار الأطفال وتعليمهم تمتد إلى آلاف السنين في عمق التاريخ .

والطفولة هي صانعة المستقبل، أمانة الأجيال، وأمل البشرية في مستقبل باسم (بطرس، ٢٠٠٧). والفرد في هذه المرحلة يكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل واكتساب خصائص المواطنة الصالحة، التي تجعل منه عضوًا نافعًا في مجتمع المستقبل، تمشيًا مع عصر المعلومات والانفجار المعرفي وعصر العولمة، وتنبع أهمية هذه المرحلة من أن التعليم يظل ملازمًا الفرد طوال حياته وهذا ما يؤكده قول ابن قيم الجوزية رحمه الله (أقوم التعليم ما كان في الصغر، وأما إذا ترك الولد وطبعه فنشأ عليه ومرّن كسان ردُّه صعبًا) (الهولي، ٢٠٠٦؛ أحمد، ٢٠٠٦؛ أبو طالب، ٢٠٠٠).

وانطلاقًا مما سبق فإن الأمم الواعية تولي طفل ما قبل المدرسة عنايةً خاصة وتضعه في تخطيطها وسياستها، وتبرز أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصيته، ومما يدل على اهتمام العالم بالطفولة، المؤتمرات التي عقدت في هذا الشأن وأبرزها المؤتمر الدولي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

للتربية، الذي أوصى بأهمية العناية بالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وأوصى المؤتمر نفسه سنة١٩٦١ بأنه على الجهات المختصة أن تشجع إقامة مؤسسات ما قبل المدرسة والتوسع فيها وتنميتها، وهنا تبرز أهمية التخطيط السليم الفعّال فهو الأساس الذي تقوم عليه أيــة روضــة مهما كانت فلسفتها، ولا يتأتى هذا إلاّ بإرادة جيدة مدربة ومؤهلة مــسلكيًا وعلميًــا وإداريًــا وأكاديميًا(عدس ومصلح، ١٩٨٣؛ البيلاوي، ١٩٨٥).

لقد أظهرت الدراسات النفسية والتربوية في السنوات الأخيرة أهمية الطفولة المبكرة في بناء النمو اللغوي، وأنه متوقف أصلاً على محيط لغوي سليم ونشط، ومواقف مشجعة علــى التعبير والتحدث والطلاقة، والاستعداد المبكر لاكتساب المهارات اللغوية بصورة صحيحة، إذ لا بد من أن يتم التعامل مع الطفل بشمولية، وأن يعكس ذلك في الجانب التطبيقي من المواقف التعليمية، للوصول إلى طاقاتهم الفكرية والاجتماعية والانفعالية باتزان (الكيلانــي، ٢٠٠٥). ولما كانت السنوات الخمس الأولى مرحلة الأساس في تكوين القدرة اللغوية واكتسابها لــدى الأطفال، حيث يتم فيها غرس الملامح الأولى لشخصية الفرد (مصطفى، ١٩٩٩؛ الغــزاوي، ٢٠٠٥)؛ فإنه ينبغي أن تكون سنوات ما قبل المدرسة من أسعد أوقات حياة الطفل، وأكثرهــا إرضاءً لحياته، وعلى المربي ألاّ يقتل سعادة الطفل بتوجيهه إلى ما يحب، بل يــدع الطفــل يستمتع بما يناسب استعداداته وقدراته (فرج، ٢٠٠٥).

رياض الأطفال أهدافها وواقعها

تعدّ دور الحضانة ورياض الأطفال(Preschool) وسيلة المجتمع لتحقيق متطلبات طفل ما قبل المدرسة، فهي بيئة خاصة تُهيأ لكي تساعد الطفل على النمو، ووظيفتها الأولى اكتشاف

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ما لديه من خير ومنحه الفرصة للوصول إلى هذا الخير؛ لذلك فإن دراسة الأهداف التربويـــة لرياض الأطفال تعدّ ضرورة لا غنى عنها (القضاه والترتوري، ٢٠٠٦). ولعل أبرز الأهداف المتوخاة من مرحلة الرياض:

- إعداد الأطفال للحلقة الأولى من المرحلة الأساسية، حيث يتم تدريبهم على مهـــارات بزوغ القراءة والكتابة.
- تنمية جوانب النمو المختلفة للأطفال، الجسمية، والعقلية (المعرفيـــة)، والاجتماعيـــة، والنفسية.
- مساعدة الأطفال على ممارسة التفكير، ومعالجة الأمور بطرق عقلانية، لتصبح بيئة غنية وملائمة للتدرب على أنماط التفكير المختلفة، بوجود معلمات مؤهلات ومـــواد تعليمية مناسبة.
- غرس قيم إيجابية في شخصية الفرد من خلال الأنشطة المنهجية المقدمة للأطفال في الروضة.

إن فلسفة التربية تحدد بصورة عامة سياسة التربية ومبـــادئ تنظيمهـــا الإداري، وهي التي تحدد كذلك أهداف المناهج ومكوناتها، وطرائق التدريس ومبادئ التقويم، كمـــا أنها تحدد الهيكل العام لبنية النظام التعليمي ومكوناته، وتقوم فلسفة رياض الأطفال فـــي الأردن على ثلاثة أسس (شحادة، ١٩٨٧؛ عدس، ٢٠٠١؛ قنديل وبدوي،٢٠٠٣) وهي:

١- تحقيق حاجات الطفل التي يصعب على الأسرة تحقيقها، حيث تعوض الطفـــل مـــا يحرم منه بطبيعة حياته في بيئته المنزلية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- تكملة دور الأسرة في تربية أبنائها وتنشئتهم من خلال نقلهم إلى عالم الصغار ومساعدتهم على التكيف السوي، والإعداد الكامل والنمو الشامل والمتزن.

٣- تصحيح أخطاء التنشئة الاجتماعية التي يمكن أن تقع فيها الأسرة، وذلك من خلال إيجاد بيئة خالية من عيوب المجتمع الأخلاقية.

وقد أوردت السرور (١٩٩٩) في دراستها تقييم تعليم ما قبل المدرسة في المملكة الأردنية الهاشمية، أن فكرة المنهاج ومفهومه وأهدافه هي موضوع عائم، نتيجة قلة الإشراف وتدني رواتب المعلمات، وضغط الأهالي على العاملين في الرياض للعمل على تعليم أطفالهم القراءة والكتابة، وأظهرت الدراسة تدنيًا في مجال استخدام استراتيجيات حديثة، أو استخدام الموسيقا، وهي من الاستراتيجيات الهامة الأساسية للتعليم في الروضة. وترى الباحثة أن التدني في استخدام الاستراتيجيات الحديثة قد تلاشى بفعل التكنولوجيا التي اجتاحت كل الميادين، حتى غدت عصب الحياة، والركيزة الأساسية في ميدان التعليم.

لقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة مدى خطورة السنوات الخمس الأولى في إعداد الأطفال وأثرها البالغ في نموهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم، الأمر الذي جعل كل أمة تجنّد العديد من علمائها ومربيها لخدمة هذا الهدف، لينطلقوا بعد ذلك وبكل ما أوتوا من قوة لخدمة أنفسهم ومجتمعهم (عدس، ٢٠٠١).

لقد أصبحت تربية الأطفال في عصر التكنولوجيا والاتصالات، مهمة صعبة وشاقة فلم تعد الأسرة وحدها التي تتحمل مسؤولية التربية، بل تشاركها قوى ومؤسسات كبيرة، تعمل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على إعداد العاملات في رياض الأطفال إعدادًا يتماشى مع سيكولوجية التربية والتعليم، لتستطيع أن توجه العملية التربوية بفهم وإدراك ووعي لهذه المرحلة (القرضاوي، ٢٠٠٤).

ويطلق رجال التربية على مرحلة الرياض مرحلة " التوقد الذهني" ، وهذا التوقد يبلغ مداه في هذه السن، فالاتجاهات التي يكتسبها الطفل تكون عميقة الآثار، كأنها تضرب جذورها في أعماق نفسه؛ وذلك لأنه يمتصها من مصادر بالغة العلم والقوة في تصوّره، فهو يتقبلها تقبلاً أعمى ويتمسك بها تمسكًا شديدًا، والمعروف إن أول روضه للأطفال أنشأت في مدينة Blankenburg في ألمانيا عام ١٨٤٢ وقام بإنشائها (فروبل) الذي يعدّ بحق رائد التربية في مجال رياض الأطفال، وكان هدف الروضة آن ذاك تحقيق النمو الجسمي والعقلي والخلقي للطفل (جاد، ٢٠٠٧).

وبناءً على ما تقدَّم أوصت هيئة اليونيسيف بضرورة أن تؤسس برامج تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة على أساس الفاعلية، والنشاط التلقائي، الفردي والجمعي، مثل استحداث فلسفة هيد ستارت Head Start في الستينات، وكان لهذه التوصية أثرٌ في الانتشار الواسع لرياض الأطفال في القرن العشرين (عيسى، ٢٠٠٥).

وتقوم فلسفة تعلم الطفل في القرن الحادي والعشرين، على الأسلوب المطوّر الذي نادت به المؤسسة الدولية لتعليم الطفولة National Association for the Education of Young، هذا الأسلوب الذي يحث على التعلم النشط Active Learning والذي أطلق عام ١٩٧٨ انطلاقًا من بعض النظريات العالمية، ويقصد بالتعلم النشط، الذي يكتسب الطفل فيه المهارات المعرفية من الأحداث والأفكار من خلال تفاعله وتواصله وتحاوره مع الآخرين،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعن طريق التجربة والممارسة العملية والاستكشاف والحرية التامة في التفاعل مع عناصر البيئة المحيطة به، وتطبيق ما تعلمه عن طريق الحركة والتجريب، وبذلك يعتبر الطفل محور العملية التعليمية (اليتيم، ٢٠٠٥).

ودعا المفكرون التربويون أمثال منتسوري (Montessori) إلى استخدام طريقة التعلم الذاتي حيث يعمل الطفل حسب ميوله، وذلك لتعويده على الانتباه والاستقلال، وطالب روسو(Rousseau) بأن تتاح للطفل فرصة النمو بشكل طبيعي من خلال الحرية والتعلم بالخبرة، وأكد بستالوزي (Pastalozi) على إتاحة الفرصة للطفل للقيام بالتجارب التي تمكّن الطفل من الاكتشاف الذاتي، أما فروبل (Froeble) فهو يرى أن الأطفال لديهم مواهب فطرية يتم تنميتها عن طريق اختيارهم للأنشطة التي يرغبونها، وركز الفيلسوف الأمريكي ديوي(Dewey) على تهيئة المجال أمام الطفل لاكتساب خبرات جديدة، وإعادة تنظيم خبراته السابقة لتحقيق أهداف التربية المنشودة، وبسبب أعمال جيزل (Gesell) فقد تم التركيز على التطور الجسمي والفكري، وفي الفترة ١٩٥٠ قدم أريكسون (Erikson) نظريته عن تطور الشخصية للطفل، والتحول من الجوانب الجسمية والمعرفية إلى الجوانب الاجتماعية والوجدانية، ومن الجهود المميزة في مجال رياض الأطفال التي ركزت على أبحاث بياجيه، ما قامت به مؤسسة هاي سكوب الأمريكية (Highsope) منذ عام ١٩٦٢ التي طورت منهاجًا لإعداد أطفال ما قبل المدرسة، وقد سمّي (منهاج هاي سكوب لما قبل المدرسة) ومن شأنه دعم النمو المستقبلي الأكاديمي النشط للأطفال (عيسى، ٢٠٠٥).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأوضح بياجيه (Piajet) أن الطفل يطوّر مفاهيمه وأبنيته المعرفية بتفاعله مع البيئة، ويرى أنه من خلال تفاعله مع الخبرات البيئية فإن ذلك يتيح له تعميق نموه المعرفي، فإتاحة فرص كثيرة أمام الطفل للتفاعل مع الأشياء وتجريبها، ومع الأشخاص ومناقشتهم، يساعد كثيرًا على فهم تطورهم المعرفي (القضاه، ٢٠٠٥).

الوسائط المتعددة

لقد بات واضحًا عجز الكتاب المطبوع كوسيلة لتقديم المادة التعليمية، وكذلك عدم فاعلية وسائل التعليم الاعتيادية الأخرى أمام تضخم المادة التعليمية وتعقّدها، الذي أدى إلى أن يكون الحاسب الآلي بديلاً لزيادة فاعلية التعليم، ومواجهة زخم المشاكل المتأصلة التي تعاني منها نظم التعليم ذات الطابع التلقيني والسطحي. وينظر الكثيرون إلى الحاسب مصدرًا وحيدًا لإحداث التغيير الحتمي الذي طال انتظاره بالنسبة لنظم التعليم الرسمية وغير الرسمية، ولا شك أن النجاح في استخدام التكنولوجيا في مجال تربية الأطفال يتوقف على مدى النجاح في تطويع التقاته للمتطلبات الخاصة باللغة العربية (نبيل، ١٩٨٧). فلا بد من التركيز على قضية مفادها التواصل والترابط بين الأطفال، والمعلمين والحاسوب، على حدّ سواء، وأن يُبنى هذا الترابط على استثمار الطاقات الخلاقة ليزداد إدراك الأطفال لغةً (Anna, 2007).

إن النمو المعرفي للأطفال يستدعي نقلةً نوعيةً في أساليب التربية وفي استراتيجيات التعلم والتعليم بما يتوافق والتطورات المذهلة، حيث يتم توفير بيئة تعلم تيسر التفاعل بين الطفل والحاسوب وتراعي الفروق الفردية بين الأطفال وتشجعهم على التجريب والمخاطرة والاستكشاف، ويوفر الحاسوب بوسائطه المتعددة العروض والحوار والإثارة والجاذبية عن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

طريق الصوت والصورة والحركة، والاهتمام بأساليب التعزيز لاستجابات الطفل الصحيحة وغير الصحيحة على حدّ سواء. فالحاسوب يستخدم في تنمية التفكير وحفز خيال الأطفال تحت إشراف المعلمة، وهذا ما جعل مراكز التعليم التكنولوجي بوزارات التربية والتعليم تهتم بإعداد برامج لرياض الأطفال مثل (بيت المرح)، باستخدام الوسائط المتعددة التي تساعد المعلمة، على تنظيم بيئة تعلم للطفل، وتحتل مكانًا هامًا في تشكيل خبرات الأطفال من خلال تقديمها للأنشطة العلاجية والإثرائية، بالإضافة إلى تقديمها تغذية راجعة وتعزيز مستمر وفقًا لسرعة الطفل، وهنا يتم الربط بين عمليتي التعليم والتعلم والتقويم، حتى يصل الطفل إلى مستوى الإتقان لتحقيق تعلم فعّال (فهمي، ٢٠٠٧).

إن النظرة المستقبلية للتعليم تبين أن المواد الدراسية سوف تقدم على أقراص CD-ROM بمعنى أن الحاسوب سيصبح جزءًا أساسيًا من تجهيز حجرة الدراسة، حيث تُحول شركة Apple في إحدى المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية مشروعًا لوضع أجهزة الحاسوب ضمن أدراج التلاميذ، وسيصبح لمدرسة المستقبل شكلاً آخر في تصميم المبنى الملائم لتكنولوجيا التعليم، بحيث يكون المتعلم هو موضوع التربية ومادتها الخام، فالمتعلم هو أمل المستقبل الذي سيقود مجالات التنمية الشاملة، وسوف يسهم في دفع عجلة التقدم إلى الأمام، وسيعيش بتوافق مع المجتمع المعاصر بتغيراته المختلفة (السيد، ٢٠٠٢؛ الصغير، ٢٠٠٥). فلكل عصر لغته وأسلوبه في التعبير عن أفكاره، وأما اليوم يعيش البشر في عصر اللغة الرقمية الإلكترونية، التي اندمجت فيها كل وسائل التفكير والتعبير التي ابتكرها الإنسان تسمى بالوسائط المتعددة والمتفاعلة (فلحي، ٢٠٠٥، ص٩).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة في رياض الأطفال نمطًا للتعلم، يعمل على دمج كل من النصوص والعروض البصرية والصور والصوت والموسيقا والرسوم المتحركة والفيديو من خلال برامج الحاسوب، حيث يتم تقديم بيئة تعلم تفاعلية تهتم بقدرات الأطفال واستعداداتهم، مما يجعل التعلم متعة ومزودًا أساسًا بالخبرات التعليمية اللازمة لتحقيق أهداف التعلم وزيادة بقاء أثره، إذ تقوم الوسائط المتعددة على تنظيم محكم متتابع يسمح لكل طفل التفاعل بإيجابية في بيئة تعليمية تفاعلية نشطة، تتكامل بين أكثر من وسيلة واحدة في التدريس، فالوسائط المتعددة هي وسائل الاتصال التي تخزن وتسترجع النص والرسوم البيانية التوضيحية من خلال وسائل سمعية أو وسائل بصرية من أجل تحقيق الفاعلية في عملية التدريس، وتتألف من جزأين multi أي التعدد وكلمة media وهي الوسائط الفيزيائية الحاملة للمعلومات مثل الأشرطة والورق (فرجون، ٢٠٠٢). فمن خلال الصور المتحركة، والأصوات، والكلمات المكتوبة على الشاشة يستطيع الأطفال التعامل مع هذه الوسائط التي لا تتطلب تعلم القراءة والكتابة للاستجابة إليها، ولكنهم يستجيبون إليها بتلقائية بسهولة ويسر(قنديل وبدوي، ٢٠٠٧).

لقد جاءت الوسائط المتعددة، في محاولة للجمع بين مجموعة من العناصر والمكونات التي تتفاعل مع بعضها في جهاز الحاسوب، القادر على التعامل مع الأشكال العديدة للبيانات من أرقام وحروف ورموز وصور متحركة وفيديو وأصوات، والقادر على المعالجة، مع توفير الوقت والجهد والمال، ومن هنا نستطيع القول إنّ الوسائط المتعددة هي دمج مجموعة من الأنظمة المختلفة (الحاسوب والمرئيات والصوتيات والاتصالات) في نظام واحد يوسع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

آفاق الاستخدام من بيئة صغيرة محدودة إلى بيئة متعددة الخدمات بأسلوب سهل ونظام عمل بسيط (شلباية ودرويش وجابر وحرب، ٢٠٠٢). وقد عرّف أبو لوم وأبو جابر وأحمد (٢٠٠٦) الوسائط المتعددة بأنها وسائل ترتبط ببرامج تستخدم لأهداف كثيرة، منها تحسين عملية التعلم والتعليم، ويستخدم فيها أدوات وتقنيات ترتبط بها، مثل الألعاب والصور والأفلام والحركات، وبرامج الرسم وتحرير الصور والرسوم المتحركة، وإنتاج وتحرير الأفلام، وبرامج تسجيل وتحرير الأصوات وغيرها.

لقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة في رياض الأطفال نمطًا جديدًا للتعلم، من خلال برامج الكمبيوتر المتفاعلة، حيث يتم تقديم بيئة تعلم تفاعلية تهتم بقدرات الطفل واستعداداته، وتثير اهتمامه، وتزوده بالخبرات التعليمية اللازمة لتحقيق أهداف التعلم وتزيد من بقاء أثر التعلم، وتقوم الوسائط المتعددة على تنظيم متتابع محكم يسمح لكل طفل بالتفاعل بإيجابية، مما يجعل التعلم متعة (فهمي، ٢٠٠٧، ص٢٦٩).

ويبحث التربويون باستمرار عن أفضل الوسائل لتوفير بيئة تفاعلية تجذب اهتمام الأطفال، ويعدّ الكتاب أبرز الوسائل التعليمية انتشارًا، على الرغم من أنه مهما استثمر فيه من جهد خلاّق يظل له حدود لا يمكن تجاوزها، أما الحاسوب فيؤمن الرسم التصويري والتقييم الفوري والمحاكاة، والقدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها والتفاعل بإيجابية مع المتعلم، وهذا من شأنه أن يطوّر أبنية الأطفال المعرفية، ويسهل عملية تعلمهم ويزيد دافعيتهم بأسلوب مشوق، مما يثري الطرائق المستخدمة في عرض المادة التعليمية ليمكّن المتعلمون استيعاب الموضوعات المطروحة بكل سهولة (سعادة والسرطاوي، ٢٠٠٣؛ عطيات، ٢٠٠٤).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأثبتت نتائج كثير من الدراسات أهمية الحاسوب وفعالية استخدامه لما له من أهمية في تفعيل دور الطالب، وزيادة تحصيله وإثارة دافعيته نحو التعلم. وتستعمل برامج الحاسوب التعليمية في معالجة ضعف الطلبة من خلال إنتاج برمجيات إثرائية وعلاجية تتناسب وقدراتهم ومستوياتهم التحصيلية وسرعاتهم الذاتية (الهرش وغزاوي، ٢٠٠٣).

وبمقدور الوسائط المتعددة أن تكون إحدى أقوى الأشكال في نقل الأفكار والبحث عن المعلومة؛ نظرًا لأنها تضيف ميزة مهمة هي التفاعل، ويرى العالمان لورمان ودوي(Luehrman & Dwye) المشار إليهما في (الهاشمي، ٢٠٠١) أن هناك لغات كثيرة مستخدمة في برامج الوسائط المتعددة وهي لغة اللوغو، التي تستخدم في تعليم الأطفال مبادئ البرمجة في المرحلة الأساسية، وبرنامج (Flash)، وبرنامج (Htme) المفيدين في تصميم الدروس التعليمية وتنفيذها.

وهناك من يرى أن الوسائط المتعددة في برامج الأطفال تتكون من عدة عناصر (الحيلة، ٢٠٠٤ ص٣٣٤) أهمها:

- **النص (Text)**: هو المادة التعليمية التي تعرض على المتعلم بشكل مطبوع.
- **الصورة (Image)**: وتستخدم بتتابع معين لتكون عملاً متكاملاً، يراعى فيها الوضوح والنقاء وأن تكون معبرة ومتصلة بالموضوع.
- **الحركة (Animation)**: حيث إنّ الصور المتحركة أفضل وأكثر وقعًا على نفس المتعلم من الصور الثابتة، مما تجعلها مشوقة وجذابة وفاعلة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- **الصوت (Sound)**: استخدام الصوت وإعادة بنائه وتركيبه، يعدّ من أبـرز مـا يميـز استخدام الحاسوب في العملية التعليمية .

- **الفيديو (Vidio)**: ويعطي إيحاءً بالحركة والحيوية والمصداقية، والتكنولوجيا الحديثة قـد ساعدت في إدخال الفيديو إلى الحاسوب من أجل أن تتكامل جميع العناصر معًا للحصول على وسائط أكثر فاعلية في عمليتي التعلم والتعليم.

مبررات إدخال الحاسوب في رياض الأطفال

لقد أشار السعادة والسرطاوي (٢٠٠٣) في دراسة مستفيضة لهما، إلى عدة مبررات لإدخال الحاسوب في رياض الأطفال، أهمها:

- التزايد الهائل في كم المعلومات وتنوع مصادر المعرفة، حيث ظهرت أوعيـة معلومـات جديدة تعتمد في استخدامها على الحاسوب، الأمر الذي يتطلب ضرورة العمل علـى تزويـد الطفل بالمهارات والمعارف اللازمة؛ لتكيفه منذ الصغر مع هذه السمات.

- إيجاد الظروف المناسبة التي تشجع الطفل على الإبتكار والخلق والإبداع، ويلعب الحاسوب دورًا كبيرًا في توفيرها.

- استخدام جميع المدارس ورياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم للحاسوب، واعتبـاره من الأولويات في العملية التعليمية، وهذا من شأنه جعل الاهتمام الكبيـر برياض الأطفـال بالحاسوب عبر تسجيلهم في الدورات التدريبية في مجال الحاسوب خارج الوزارة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- مرونة وضع البرامج المنهجية والنشاطات المقدمة لرياض الأطفال، وطبيعة تكوين الصف من حيث احتوائه على الأركان المختلفة، الأمر الذي يسهل إمكانية إضافة الحاسوب إلى الأنشطة المقدمة بشكل سلس للبرامج المقدمة للأطفال.

– وجود بعض التجارب واعتماد الحاسوب في رياض الأطفال، يؤكد رغبة مربيات الرياض وأولياء الأمور الملحة في إدخال الحاسوب فيها.

ويؤكد هذه المبررات ما يراه عيسى (٢٠٠٥) من أن الأطفال سيدخلون عالمًا ستكون ألفتهم بالحاسبات الآلية مطلبًا لأدائهم الفعّال؛ لذلك فإن تنمية بعض مهارات الحاسبات يجب أن يكون جزءًا من برامج الطفولة المبكرة، وكما ورد في البحوث المختصة في هذا المجال، فإن الأطفال مؤهلون تمامًا لاستخدام الحاسوب على نحو ملائم.

وينبغي أن يراعي مصمم برامج الأطفال، مبادئ التعلم الذاتي منطلقًا من أول خطوة وهي تحديد الأهداف التعليمية العامة والخاصة أو السلوكية، في ضوء احتياجات المتعلمين ومطالب المجتمع، وفي ضوء ذلك تتحدد النشاطات التعليمية التي هي لب برنامج الوسائط التعليمية، والخدمات والإمكانات المساندة للعملية التعلمية التعليمية.

وفي هذا الإطار تحدد (الناشف، ٢٠٠٣) عددًا من المبادئ التي يجب أخذها بالاعتبار عند تصميم برامج رياض الأطفال أهمها:

– المواءمة بين تلبية حاجات الطفل الشخصية، وبين متطلبات الحياة في المجتمع المعاصر.

– الاهتمام بالنمو الشامل المتكامل للأطفال، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

– التأكيد على دور الطفل في عملية التعلم وعلى فاعليته، من خلال النشاط الذاتي التلقائي والاعتماد على الممارسة الفعلية للأنشطة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

– توثيق العلاقة بين الطفل وبيئته بإتاحة الفرصة للتعامل مع الأشياء بشكل مباشر، بالإضافة إلى تنمية حواسه وقدراته على الملاحظة والتجريب والاكتشاف، للتوصل إلى الاستنتاجات وإدراك العلاقات بين الأشياء.

– الإكثار من الوسائل التعليمية الحسية والأدوات والإمكانات والخدمات لتكون بمثابة المعلم للطفل تنمي فيه مهارة التعلم الذاتي والابتكار، وأن تراعي مبدأ التدرج في الصعوبة.

– توفير الفرص للنمو الاجتماعي والخلقي السوي للطفل وتلبية المهارات الاجتماعية، التي تساعده على العيش في جماعة كالتعاون والعمل الجماعي، والإنماء الأسري واللعب مع الآخرين.

– إتاحة الفرصة لكل طفل لتحقيق ذاته وتنمية قدراته واستعداداته إلى أقصى حدّ ممكن، ومساعدته في تكوين صورة إيجابية عن نفسه.

– الاهتمام بالنمو المعرفي واللغوي للطفل بأسلوب يقوم على الاندماج في المواقف التعليمية لتكوين مفاهيمه وتنمية قدراته بمبادرة ذاتية.

لقد توصل الخبراء إلى أن الطفل في سن عامين أو ثلاث أعوام يمكنه التعامل مع وسائط التعلم والتعليم وأبرزها الحاسوب، ويستطيع في هذا السن أيضًا أن يقرن الكلمات بالأشياء، وأن يطوّر قدراته ويتعرف الأصوات والصور. وعليه فقد نادى كرونباخ (Croonbach) بأن أفضل طريقة لتعليم الصغار تأتي عبر السعي للتوصل إلى طرائق ووسائط تعليمية تستجيب للفروق الفردية، ويضيف إن التطور الذي حدث لتكنولوجيا المعلومات الإلكترونية بما تمثله من وسائط متعددة، نتج عنه الانتقال من المفهوم التقليدي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

للتعلم وهو كسب المعلومات إلى تعليم يرتكز على التفكير الناقد، والعمل والإبداع والتعاون واستخدام الكمبيوتر للفهم Comprehension، والاتصال Communication الذي ينظر فيه للفرد على أنه كائن حي متفاعل وليس مستقبلاً سلبيًا، ويعدّ الاهتمام بمفهوم (الوسائط المتعددة) انعكاسًا إيجابيًا لتنمية التحول الملموس في التفكير التربوي من نمط المواقف التعليمية الجماعية إلى تلك المواقف الفردية، ومن التركيز في تقويم المتعلم على حفظ محتوى المادة الدراسية إلى تقويم بمقدار ما يملكه المتعلم من مهارات، وما يحققه من أهداف تعليمية (الخوالدة، ٢٠٠٣؛ بصبوص، ٢٠٠٤)

ويظهر الأدب أشكالاً مختلفة لاستخدام الحاسوب في تعليم الصغار، منها استخدام برمجيات جاهزة متوفرة في السوق، أو من خلال تصميم بعضها من المعلمة باستخدام (Power Point)، واستخدام برنامج (Painter) الرسام الذي يمكّن الأطفال من محاكاة الحروف، ورسمها وتلوينها على جهاز الحاسوب (الفار، ٢٠٠١؛ فهمي، ٢٠٠٧). قد يتضمن ذلك تقديم الأنشطة الممتعة والجذابة للطفل، ليتم التفاعل المباشر الشامل والكامل بين الطفل والبرمجيات التعليمية التي تقود الطفل لتحقيق الهدف، من خلال المثيرات السمعية البصرية كالصوت والصورة واللون، مما يعمل على بناء شخصية الطفل وتحسين تعلمه (Robyn, 2008; Nicholas, 2005; Pilar, 2000).

لقد استحوذ موضوع إدخال الحاسوب في التربية والتعليم في الأردن على اهتمام خاص لما يشكله من تغير جذري في أساليب التعليم واستراتيجياته في كافة المستويات التعليمية، وفي ضوء ذلك ركز المنتدى الاقتصادي الأول الذي عقد برئاسة جلالة الملك عبد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الله الثاني بن الحسين في منطقة البحر الميت في كانون الثاني عام ١٩٩٩ علـــى موضـــوع إدخال الحاسوب، وتقنية المعلومات في مدارس الأردن كافة، وتمشيًا مع توجيهات جلالتـــه، أطلقت الملكة رانيا في شباط ٢٠٠٠ مبادرة إدخال الحاسوب في جميع مدارس المملكة، حيث تسعى وزارة التربية والتعليم بتنفيذ هذه المبادرة التي عرفت باسم " مشروع الملكة رانيا لحوسبة التعليم " (الناشف، ٢٠٠٧؛ عيادات، ٢٠٠٤).

القراءة والكتابة

تعدّ السنوات الأولى من عمر الطفل فترة مهمة لتعلم مهارات اللغة من قراءة وكتابـــة واستماع وتحدث، وهذا من شأنه أن يحتم توفير المثيرات اللغوية والصوتية المناسبة للأطفال في بواكير حياتهم، وكل الأطفال يطوّرون مهارات لغوية معقدة لمجرد تعرضـــهم لمثيـــرات لغوية (علاونة، ١٩٩٤). وقد أظهر الأدب في مجال القراءة والكتابة آثارًا إيجابية لاســـتخدام الحاسوب، وترافقت هاتان المهارتان مع مواقف إيجابية من الطلبة الـذين اســـتخدموا أدوات الوسائط المتعددة في تعلم القراءة والكتابة (أبو رياش ومحمود، ٢٠٠٧).

والأطفال يتدرجون في تنمية قدراتهم اللغوية من مهارة الاستماع إلى مهارة الحـــديث والقدرة على التعبير الشفوي إلى القراءة فالكتابة، ومما يساعد في تنمية المهـــارات اللغويـــة وجود جو طليق يجد فيه الطفل حرية الحركة والتعبير (عدس،٢٠٠١).

والقراءة عملية لغوية ذهنية أدائية معقدة (نصر، ١٩٩٨)، ومن الخطأ أن نعتبر نطق الحروف ومجرد التلفظ بالكلمات قراءة، فهذه عملية آلية لا تتضمن صفات القراءة التي تشمل كثيرًا من العمليات العقلية، كالربط والإدراك والفهم والاختبار والتقـــويم والتـــذكر والتنظـــيم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والاستنباط والابتكار (عبد الرحمن ومحمد، ٢٠٠٢). ونظرًا لأن ما يقدم لطفل ما قبل المدرسة من برامج تقليدية لتعلم القراءة والكتابة تخلو من تدريبات سمعية أو بصرية أو مهارية؛ فمن المحتمل أن تخلق لدى الطفل نفورًا عميقًا من الكتابة والمدرسة والمعلم على حدّ سواء (عبد الكافي، ٢٠٠٢).

والتعلم الناجح للكتابة يجب أن يتم عبر تعلم الطالب للقراءة، فإذا قرأ جملة وجرد منها حرفًا ثم كتبه، فإن صورة الحرف تظل في مخيلته لأنه ربط بين صورة الحرف ونطقه، وبذلك يكون قد تمكن من المهارتين القراءة والكتابة في آن واحد (البجه، ٢٠٠٢).

وتعدّ القراءة والكتابة من المهارات التي يحرص المربون على تعلمها للأطفال منذ دخولهم الروضة، ولا شك أن هذا الاهتمام يأتي من أهمية هذه المهارات، إذ إنها عملية معقّدة تحتاج إلى ذكاء وإلى ميكانزم حركي كفء، يتضمن قدرات يجب العمل على تنميتها لتكون فترة إعداد وتدريب؛ لذا يجب أن توفر له الخبرات المناسبة، والتي تنمي دوافعه لتعلم هذه المهارات (عبد الرحمن وأحمد، ٢٠٠٢). وأن لا يصاغ منهاج رياض الأطفال على شكل مقررات ومواد دراسية ومستودع معلومات وحقائق، فبرامج رياض الأطفال ومناهجها تتطلب استخدام ما يلاءم الطفل من أنشطة ووسائل ودمى وألعاب وكتب، كما يجب تدريب الطفل على التمييز البصري والسمعي للحروف والألوان والأشكال والأصوات (العساف وأبو لطيفه، ٢٠٠٨).

ومما ينمي دوافع الطفل لتعلم مهارات القراءة والكتابة في الروضة (الحيلواني، ٢٠٠٣، ص٦٩):

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- استخدام أسلوب تدريس اللغة المبني على الخبرات، لمساعدة الطفل في إظهار العلاقة بين الكلام والقراءة والكتابة.

٢- توفير الفرص للأطفال لتنمية مهارة الكلام في مواقف غير رسمية، بالتركيز على العديد من مهمات التواصل المختلفة مثل: الإسهام في عملية المحادثة، التواصل من خلال الهاتف، تنمية عملية أخذ الأدوار أثناء المناقشة، سرد القصص.

٣- توفير المواد التعليمية المناسبة للقراءة وتشجيع إنجازات الطفل في هذه المرحلة.

٤- استخدام البرامج اللغوية المخصصة لهذا الغرض، وأنسب منهاج لتعليم الأطفال القراءة والكتابة هو الذي يحتوي على نشاطات غنية متنوعة، فهذا المنهاج يكون موجهًا نحو النمو المعرفي واللغوي للطفل مما يلبي الحاجة نحو تحقيق الكفاءة في هذا المجال.

٥- تقديم المساعدة لأولياء الأمور من أجل بزوغ القراءة والكتابة عند الأطفال، بتوفير بيئة محفزة مليئة بالمثيرات البصرية والسمعية والمعرفية واللغوية التي تؤثر إيجابيًا على تحصيل الأطفال الأكاديمي.

٦- اختيار النشاطات الفنية والموسيقية التي توفر الفرص للتطوير الإدراكي واللغوي والحركي.

وتعدّ القراءة والكتابة من المهارات الرئيسة للغة وعن طريقها يشبع الفرد رغبته وينمي فكره وعواطفه ويثري خبراته وأفكاره وآراءه، ولا توجد لهذه العمليات نقطة بدء أو نهاية محددتين، بل إنها عملية ديناميكية تعدّ أساس كل عملية تعليمية والتعثر فيها يؤدي إلى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تعثر في كافة ميادين التعلم الأخرى (علاونة، ١٩٩٤). وإن النمو البطيء في هـذا المجـال يؤخر ظهور التقدم في تجزئة الرموز؛ مما يؤدي إلى ضعف تعرُّف الكلمـة واسـتراتيجيات التهجئة، ويبدأ في التفاعل بين الفشل في التحصيل ومشكلات الدافعيـة (نـصر وعلاونـة، ١٩٩٨).

لقد شهد الأدب التربوي مزيدًا من الدراسات والبحوث التي أجريت بغـرض تقـصّي الآثار التبادلية بين المهارات اللغوية في مواقف التعليم والتعلم وانعكاسها على تنمية التفكير، وأشارت نتائج بعضها إلى أن التحصيل في مهارة معينة في اللغـة يـرتبط بدرجـة عاليـة بالتحصيل في المهارات الأخرى مما يدل على وجود إطار بنائي تكاملي بين هذه المهارات، ووجود علاقة تبادلية بين هاتين العمليتين اللغويتين. ويذكر عدد من الباحثين أن هناك أمثلـة عديدة للتداخلات بين عمليتي القراءة والكتابة تظهر كيف أن الاسـتجابات الفرديـة للمـادة المقروءة قد تكون أكثر فاعلية عند استخدام القارئ نشاطات كتابية، كما أن هناك ما يشير إلى أنّ استخدام الكتابة في تدريس المناهج الدراسية المختلفة تساعد الطلبـة علـى الاسـتيعاب، وتحسّن من قدراتهم على التفكير مما يجعلهم أكثر قدرة على التفاعل مع مشتملات المقـروء. (نصر، ١٩٩٨).

كما يؤكد بعضهم أن أية عملية قرائية أو تفكيرية راقية لا بد أن تتم في إطار كتابي، كما يرى آخرون أن استخدام الطلبة لنشاطات كتابية خلال ممارستهم القراءة هو مؤشـر دالٌ على أنهم قرّاء ماهرون، فالقراءة والكتابة عمليتان توليديتان متداخلتان متكاملتان وتعدّ العلاقة بينهما مهمة لأسباب عملية ونظرية؛ نظرًا لوجود جذور مشتركة وآثار نفعية متبادلة بينهمـا،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعندما تكون اللغة المكتوبة سائدة وسهلة المنال في ثقافة ما؛ فإن أساسيات القراءة والكتابة تصبح امتدادًا طبيعيًا للنمو اللغوي للفرد. ويعدّ استيعاب اللغة المكتوبة (القراءة) وإنتاجها (الكتابة) من قنوات الإتصال الأساسية بين الناس في المجتمعات المتقدمة، وهي عملية بنائية نشطة هدفها تحديد المعنى الذي يرمي إليه الكاتب وفهمه (نصر وعلاونة، ١٩٩٨).

إن الأدلة تتزايد مشيرة إلى أن القراءة والكتابة عمليتان متصلتان مع بعضهما البعض، فكلتاهما تتعامل مع المعنى، ففي القراءة يتم بناء المعنى من خلال النص المكتوب، بينما في الكتابة يقوم الكاتب بنقل المعنى إلى القارئ من خلال عملية كتابة أفكاره على شكل نص مكتوب (الحيلواني، ٢٠٠٣). وبعض الأطفال يظهرون اهتمامًا قويًا بالكلمات المطبوعة، فأسئلة هؤلاء الأطفال وحماسهم للكلمات المطبوعة يشير إلى أنهم مستعدون لتعلم بعض الكلمات البصرية (SIGHTWORDS)، ومن خلال استفسارات الأطفال واهتماماتهم يمكن معرفة أنهم مستعدون لمزيد من التدريس في مجال القراءة والكتابة (برغوث، ٢٠٠٢).

ويؤكد العبدالله (٢٠٠٧) أن القراءة والكتابة عمليتان متكاملتان؛ فأثناء القراءة يقوم الطالب بتعرف معنى المقروء، معتمدًا على بناء علاقات بين أجزاء النص، وعلى خبراته السابقة، وفي حالة الكتابة، يحاول الكاتب استدعاء المعاني ليقوم بتنظيمها وكتابتها في جمل، وفقرات مستعينًا بخبراته السابقة أيضًا، لذلك اهتم كل من اللغويين وعلماء النفس وعلماء اللغات في النصف الثاني من القرن العشرين بربط الكتابة بالقراءة؛ فقد تحرى فيجوتسكي (Vygotsky) دور القراءة والكتابة في تغيير البناء المعرفي عند المتعلم، وقدم اقتراحًا مفاده أن الكتابة المبكرة للطفل هي بالحقيقة محادثة داخلية مدوّنة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتؤدي مهارتي القراءة والكتابة دورًا مهمًا في تنمية شخصية الطفل وتجعله يجاري أفراد جيله وتؤثر في علاقاته الاجتماعية، لأن الضعف في هذه الجوانب يقود إلى الخلل والإنطواء والقلق والخوف والإحباط أو قد يؤدي إلى العدوانية، وهذا مؤشر على أحد أشكال الإنحراف عن المستوى العادي للأطفال (يحيى وعبيد، ٢٠٠٧).

لقد ركزت مدارس منتسوري (Montessori) على تعلم الطفل المهارات اللغوية التي تتمثل في كل من مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والتي يمكن أن تتبلور في العبارة الآتية (الشروع مبكرًا في التهيئة لبداية طيبة) بمعنى أنها تهيئ للطفل الظروف الملائمة في وقت مبكر يتماشى مع إمكاناته وقدراته، ولهذا فإن استخدام الوسائل السمعية والبصرية لتعلم مثل هذه المهارات له أهمية في تنمية الإدراك الحسي عند الأطفال، وتركز انتباههم في الخبرات التي يراد تعلمها وتشويقهم للدراسة، وتزويدهم بخبرات واقعية في الميدان تناسب رغباتهم وتنمي لديهم عملية التذكر وقدرات التأمل والملاحظة والفهم والإبداع، وبذلك فإنها تساعد في زيادة التعلم كمًا ونوعًا وتساعد في تعريب المفاهيم المجردة بوسائل محسوسة (أبو مغلي وسلامة، ٢٠٠٦).

وفي ما يتعلق بأثر استخدام الحاسوب في عمليات التعلم والتعليم، فقد قام رواد ميدان التكنولوجيا بدراسة مستفيضة في بداية القرن الحادي والعشرين، حول أثر استخدام الحاسوب في التعلم والتعليم؛ لبيان دور الحاسوب في عملية التعلم والتعليم. وهو تسهيل تطوير عملية التعلم لدى المتعلمين وبخاصة الأطفال، لأن معظمهم في هذه الأيام لم يعيشوا مجتمعًا تقليديًا غير محوسب، فهم يقضون فترات طويلة من وقت فراغهم في مشاهدة التلفاز والألعاب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإلكترونية، وبعد أن عُلم أن المعلومات سيتضاعف حجمها أربع مرات بالنسبة لطالب يدرس بالطريقة الاعتيادية؛ دفع المعلمون للتساؤل عن ماهية المهارات والمفاهيم التي سيحتاج إليها الطلبة في مثل هذا المجتمع؟ ما المعارف التي لها قيمة يجب على كل طفل من مختلف الثقافات والحضارات أن يمتلكها ويشارك فيها ضمن القرية العالمية؟ ما المهارات التي سيحتاج إليها المعلمون، وأي دور سيكون لهم؟ كيف ستكون ردة الفعل لدى المعلمين في مثل هذه البيئة سريعة التغير؟ (ريتشارد، ٢٠٠٤).

وترى الناشف (٢٠٠٧) أن العديد من المربين المتعاملين مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يحرصون على تنمية مهارتي الاستماع والتحدث ليس فقط لأهمية التمييز السمعي واللفظي بالنسبة للقراءة والكتابة؛ ولكن لارتباط هاتين العمليتين بإثارة الدافع للقراءة في البيت والروضة، وما زال الباحثون في علم اللغة يبحثون في تبسيط هذه العمليات للمتعلم المبتدئ لإتقان هذه المهارات الأساسية التي تعدّ مفتاح العلم والنجاح في التحصيل الدراسي.

ولعلّ ضعف التحصيل في اللغة العربية، وخاصة في بداية السلم التعليمي، وعدم رغبة الأطفال في التعلم وغيرها دعى إلى التفكير في البحث عن أفضل الطرق للتدريس، وأفضل الوسائل التكنولوجية لتقديم المعرفة من خلالها، لجعلها محببة تشد انتباه الطلبة وتثير دافعيتهم للتعلم، مما أسهم في خلق جو صفي مدرسي مشوق ومثير جعل الصف بيئة يندمج الأطفال في نشاطاتها؛ فتصبح الروضة وما فيها من نشاطات وخبرات ومواقف مكاناً يُسر به الأطفال ويجذبهم لقضاء معظم وقتهم فيها (بني حمد، ٢٠٠٦).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد أورد (مبيضين، ٢٠٠٣؛ زهران وآخرون، ٢٠٠٧) طرائق لتعليم القراءة للأطفال، وكان كل منهم يعد طريقته هي المثلى في عملية التعليم، وهناك ثلاث طرق لتعليم القراءة للمبتدئين هي، الطريقة التركيبية(الجزئية)، والطريقة التحليلية(الكلية)، والطريقة التوفيقية(التحليلية التركيبية)، وفي هذه الدراسة تم استخدام الطريقة التركيبية، وسميت بالجزئية لأن التلميذ يبدأ فيها تعلم الجزئيات ثم يتدرج إلى تركيب هذه الجزئيات لتكوين الكل، ويندرج تحت هذه الطريقة طريقتان فرعيتان:

أ- **الطريقة الهجائية:** وهي الطريقة التي يبدأ فيها الطفل تعلم الحروف الهجائية بأسمائها قراءةً وكتابةً، ويتبع المعلم في تدريسها الخطوات الآتية:

١- يبدأ المعلم بنطق الحروف المكتوبة على اللوح والتلاميذ يرددون بعده بأسلوب جماعي، وبأسلوب فردي.

٢- يدرب المعلم التلاميذ على كتابة الحروف الهجائية إلى أن يتقنوها.

٣- ينتقل المعلم إلى مجموعة أخرى من الحروف، إلى أن ينتهي من الحروف جميعها ويحفظها التلاميذ، ثم ينتقل إلى تعليم أصواتها بالحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة، ثم يتعلم الشدة والسكون، وبعد ذلك ينتقل إلى تعليم مقاطع تنتهي بحرف من حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء.

فإذا بلغ التلاميذ هذه المرحلة انتقل بهم إلى لفظ الكلمات، ثم إلى قراءة الجمل، أما تعليم الكتابة فإنه يسير جنبًا إلى جنب مع تعلم القراءة (عطية، ١٩٩٦).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- **الطريقة الصوتية:** وتقوم هذه الطريقة على البدء بتعليم أصوات حروف الهجاء بدلاً من أسمائها، ويتبع المعلم في تدريسها الخطوات الآتية (عاشور ومقدادي، ٢٠٠٥):

١- يعرض على الأطفال بطاقة عليها حرف (أ)، وعليها صورة حيوان يبدأ اسمه بحرف (أ) مثل: أسد، أرنب.

٢- يدرب الأطفال على قراءة الحرف متحركا (أ أُ إِ)

٣- يُمرِّن الأطفال على كتابة رمز هذا الحرف، ويدربهم على الربط بين صوت الحرف ورمزه الكتابي.

٤- يدربهم على تكوين الكلمات من هذه الأصوات بجمع صوتين في مقطع واحد، ثم ثلاثة أصوات، ثم تأليف الجمل من الكلمات.

٥- يتدرج المعلم في هذه الطريقة، فيبدأ بالحروف التي تكون منفصلة في كلماتها، ويُمرِّن التلاميذ على النطق بها منفردة، ثم مجتمعة لتكوين كلمة مثل(درس)، ثم ينتقل بهم إلى كلمات تتصل بعض حروفها، وينفصل بعضها مثل(قرأ) ثم نطق الكلمات الجديدة، ثم ينتقل إلى كلمات تتصل جميع حروفها مثل (كتب).

وتعدّ هاتان الطريقتان الأكثر شيوعًا، من هنا جاءت هذه الدراسة تسهم في رفع مستوى الطلاب والإرتقاء بهم نحو الأفضل، وهذا لا يتأتى إلا بتغيير دافعيتهم نحو التعليم، وذلك بما تقدمه الوسائط المتعددة من ميزات مشوقة ومثيرة تجعل الطفل مقبلاً بشغف ولهفة على التعلم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تُعدّ مرحلة الالتحاق برياض الأطفال مرحلة حسّاسة ودقيقة في حياة كل طفل؛ نظـرًا لكونها تمثل المؤسسة التربوية التي تتم فيها غالبًا معظم العمليات التعليمية المقصودة وغيـر المقصودة، الهادفة إلى تنمية شخصية الطفل بكافة جوانبها، وهناك اعتبارات وراء الاهتمـام بطفل ما قبل المدرسة في الأردن، منها أن هذه المرحلة مهمة في تكوين شخـصية الطفـل، كذلك الحاجة إلى وجود برامج فاعلة وهادفة تحقق الأهداف العامة والخاصـة، فـي جميـع جوانب نمو الطفل، بعد أن تبين للباحثة عدم وجود برامج كاملة وواضحة ووافية تعين مديرة ومربيات الروضة على تنظيم الأهداف والسلوكات والممارسات، المبنية على أهداف تحقـق خصائص النمو السوي عند الطفل؛ لذا كان لا بد من وضع البرامج التي تحمل فـي طياتهـا أسلوبًا للكشف عن إبداعات الأطفال، ولتنمية قدراتهم بتقديم برامج تعليمية مخطط لها.

وقد لاحظت الباحثة من خلال إطلاعها على الدراسات السابقة والمراجـع المتعلقـة بموضوع الدراسة، عدم توفر أبحاث تربوية كافية في صميم البحث الحالي خاصة الدراسات العربية، فالأبحاث التي جرت في هذا المجال لا تزال قليلة، والأطفال يمتلكون القدرة على أن يتعلموا ما هو ضمن قدراتهم الفطرية إذا ما توافر لهم جو تربوي سليم، وهـذا لا يتـأتى إلا بجهد وافر في التفكير بطرق التدريس الحديثة الفعالة، من هنا جاءت هذه الدراسة للوقـوف على مدى فعالية الوسائط المتعددة وأثرها في تدريس مهارتي القراءة والكتابة فـي ريـاض الأطفال، أملاً في مواجهة التحديات والصعوبات التي تعترض طلاب ما قبل المدرسـة فـي القرن الحادي والعشرين.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في اكتساب أطفال ما قبل المدرسة مهارات القراءة والكتابة، تعزى إلى الطريقة المستخدمة في التدريس(الوسائط المتعددة/ الطريقة الاعتيادية)، والجنس(ذكور/ إناث)، وإلى التفاعل بين طريقة التدريس(الوسائط المتعددة/ الطريقة الاعتيادية) والجنس(ذكور/ إناث) ؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من مبادرتها في اكتساب مهارات القراءة والكتابة عن طريق الوسائط المتعددة المحوسبة في رياض الأطفال، ويعدّ هذا الموضوع من المحاولات الجديدة في مجال أساليب تدريس رياض الأطفال، وبما أن الحاسوب تطور بشكل سريع فقد أسهم في تحقيق هدف تربوي إنساني قائم على جعل الغرف الصفية في المدارس الحالية عبارة عن خلية كاملة من العمل، تساعد في نمو التفكير عبر استخدام وسائط متعددة تتيح للطفل بيئة تعليمية نشطة، من شأنها إبعاد الملل عنه وجعله قادرًا على مواجهة التحديات التي تعترضه في الحياة؛ لتكون دليلاً تجريبيًا على دور الحاسوب في اكتساب مهارات العلم وتوظيفها في المواقف الحياتية، وهذا من شأنه أن يدعم النمو المستقبلي الأكاديمي النشط، ولأن تربية طفل ما قبل المدرسة هي تربية حاسمة تحدد مستقبله؛ فإنها تعدّ مرحلة ذهبية تتبلور معالم شخصيته من خلال تفاعله فيها، وهذه الدراسة متفقة مع التوجه الحكومي في الأردن الذي يدعمه قائد الوطن في استخدام الحاسوب في التعليم، ومواكبة للوضع الحالي والرؤى والتطلعات المستقبلية في ميدان إدخال الحاسوب في رياض الأطفال والتركيز على تعلم المهارات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأساسية (القراءة والكتابة) للوصول إلى مستوى عالٍ من عملية حوسبة التعليم، ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز ثقة معلمي رياض الأطفال بالحاسوب، وتدفعهم نحو مزيد من الاهتمام بالربط بين الحاسوب وأثره على التعلم النشط، ويتوقع أن تسهم في فتح آفاق جديدة في ميدان التربية والتعليم، ومساعدة القائمين على برامج تدريب المعلمين في تطوير برامج لرياض الأطفال باستخدام الحاسوب ووسائطه المتعددة.

التعريفات الإجرائية:

حيث قامت الدراسة على المصطلحات الآتية:

(١) **رياض الأطفال:** مرحلة ما قبل المدرسة، وما قبل جماعة الأقران أو الاستكشاف، وهي مرحلة حاسمة وحرجة ومرنة يكون الطفل فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك، وتعدّ مرحلة التعلم والاستيعاب والخبرة التي يتعرض لها الطفل في الروضة، وهي مؤسسة ذات مواصفات محددة يلتحق بها الأطفال من سن الرابعة إلى السادسة من العمر، تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم، عن طريق ممارستهم للأنشطة التي توفرها لهم، وهي البستان والبقعة الخضراء التي يجد فيها الطفل الراحة والرعاية والمتعة.

(٢) **الوسائط المتعددة:** يقصد بها في هذه الدراسة، صنف من برمجيات الكمبيوتر التي توفر المعلومات نصاً وصوت وحركة، وتضم مؤثرات صوتية وحركية وألوان وموسيقا، بحيث تقدم لرياض الأطفال البرامج التربوية والتعليمية ضمن مستويات التعلم المقررة لرياض الأطفال خلال الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، مع استثمار طرائق العرض المشوقة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(٣) أ- **القراءة:** تلك العملية التي يتم فيها التعرف بصريًا على الرموز المطبوعة وفهمها والتفاعل معها وهي إعطاء الرسوم والرموز والأحرف أصواتًا لها معنى، وفي هذه الدراسة فالقراءة تعرف على أنها قدرة الطفل على نطق الحرف أو لفظ الكلمة .

ب- **الكتابة:** مهارة تشكيل الحروف باليد وهي وسيلة من وسائل الاتصال التي بوساطتها يمكن للطفل أن يعبر عن أفكاره، وفي هذه الدراسة تعرف الكتابة بأنها قدرة الطفل على كتابة الحروف والكلمات بالقلم الحاسوبي وبالقلم العادي، وتقاس بعلامة الطفل على اختبار أداء معدّ لهذه الدراسة .

(٤) **الطريقة الاعتيادية:** هي طريقة التدريس الصفي الاعتيادية التي ينتهجها معلمو رياض الأطفال في تدريس كتاب (الأنشطة باللغة العربية) وهو المنهاج الوطني التفاعلي لرياض الأطفال المقرر من وزارة التربية والتعليم خلال العام الدراسي (٢٠٠٧/٢٠٠٨)، الذي يعتمد على شرح المادة التعليمية ومناقشتها بتوظيف الوسائل التعليمية المعتادة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

محددات الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسة على:

١- أطفال رياض الأطفال في مدرسة كفرالماء الأساسية للبنات، ومدرسة السمط الأساسية المختلطة في مديرية التربية والتعليم للواء الكورة.

٢- معرفة أثر استخدام الوسائط المتعددة في مبحث اللغة العربية لمهارتي القراءة والكتابة فقط.

٣- استخدام اختبار أداء من قبل الباحثة وبرمجية تعليمية جاهزة إعداد مؤسسة الخطيب.

٤- زمن التطبيق حيث تم التطبيق بواقع ١٨ حصة دراسية، لكل حرف ٣ حصص.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University